على الفرس الادهم اي الذي غلب سواده حتى ذهب البياض وضم اليه
الاشهب اي الذي غلب بياضه حتى ذهب ما فيه من السواد ومراد
الحجاج انما هو القيد فنبه على ان الحمل على الفرس الادهم هو الاولى بان
يقصد الامير اي من كان مثل الامير في السلطان اي الغلبة والبسطة
البداي الكرم والمال والنعم فجدير ان يصفد اي وهي من اصفده لا ان
يصفد اي يقيد من صفده او السائل عطف على المخاطب اي يلقى السائل
بغير ما يتطلب بتنزيل سؤاله منزلة غيره اي غير ذلك السؤال تنبيها
للسائل على انه اي ذلك الغير الاولى بحاله او المهم له كقوله تعالى يسئلونك
عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج سألوا عن سبب اختلاف القمر
في زيادة النور ونقصانه فاجيبوا ببيان الغرض من هذا الاختلاف
وهو ان الاهلة بحسب ذلك الاختلاف معالم يوقت بها الناس
امورهم من المزارع والمتاجر ومحال الديون وغير ذلك ومعالم للحج يعرف
بها وقته وذلك للتنبيه على ان الاولى والاليق بحالهم ان يسألوا
عن ذلك لانهم ليسوا ممن يطلعون بسهولة على دقائق علم الهيئة ولا
يتعلق لهم به غرض وكقوله تعالى يسئلونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم
من خير فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل
سألوا عن بيان ما ينفقون فاجيبوا ببيان المصارف تنبيها على
ان المهم هو السؤال عنها لان النفقة لا يعتد بها الا ان يقع موقعها
ومنه اي من خلاف مقتضى الظاهر التعبير عن المعنى المستقبل بلفظ
الماضي تنبيها على تحقق وقوعه نحو ويوم ينفخ في الصور فصعق من
في السموات ومن في الارض بمعنى يصعق ومثله التعبير عن المستقبل
بلفظ اسم الفاعل كقوله تعالى وان الدين لواقع مكان يقع ونحو ذلك
التعبير عن المستقبل بلفظ اسم المفعول كقوله تعالى ذلك يوم مجموع له

الناس

الناس مكان يجمع وههنا بحث وهو ان كلا من اسم الفاعل و
المفعول قد يكون بمعنى الاستقبال وان لم يكن ذلك بحسب اصل الوضع
فيكون كل منهما ههنا واقعا في موقعه واردا على حسب مقتضى
الظاهر والجواب ان كلا منهما حقيقة فيما تحقق فيه وقوع الوصف
وقد استعمل ههنا فيما لم يتحقق مجازا تنبيها على تحقق وقوعه ومنه
اي من خلاف مقتضى الظاهر القلب وهو ان يجعل احد اجزاء الكلام
مكان الاخر والاخر مكانه نحو عرضت الناقة على الحوض مكان عرضت
الحوض على الناقة اي اظهرته عليها لتشرب وقبله اي القلب السكاكي
مطلقا وقال انه مما يورث الكلام ملاحة ورده غيره اي غير السكاكي
مطلقا لانه عكس المطلوب ونقيض المقصود والحق انه ان
تضمن اعتبارا لطيفا غير الملاحة التي اورثها نفس القلب قبل
كقوله ومهمه اي مفازة مغبرة اي مملوة بالغبرة ارجاؤه اي
اطرافه ونواحيه جمع الرجا مقصورا كان لون ارضه سماؤه على
حذف المضاف اي لونها يعني لون السماء فالمصراع الاخير من باب
القلب والمعنى كان لون سمائه لغبرتها لون ارضه والاعتبار اللطيف
هو المبالغة في وصف لون السماء بالغبرة حتى صار بحيث يشبه
به لون الارض في ذلك مع ان الارض اصل فيه والا اي وان لم
يتضمن اعتبارا لطيفا رد لانه عدول عن الظاهر من غير نكتة
يعتد بها كقوله فلما ان جرى سمن عليها كما طينت بالفدن اي
القصر السياعا اي الطين بالتبن والمعنى كما طينت الفدن بالسياع
فيقال طينت السطح والبيت ولقائل ان يقول انه يتضمن من
المبالغة في وصف الناقة بالسمن ما لا يتضمنه قولنا كما طينت
الفدن بالسياع لايهامه ان السياع قد بلغ من العظم والكثرة

Copyright © King Saud University